وصاكم به وبأن هذا وهو قول الفراء وذكر أبو البقاء أنه أحدهما العطف على المجرور
من غير إعادة الجار والثاني أنه نصب المعنى ووصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد
قلت الوجهان مردودان أما الأول فليس هذا من باب العطف على المضمر من غير
الجار لأن الجار هنا في قوة المنطوق به وإنما حذف لأنه يطرد حذفه مع أن وأن
لطولهما بالصلة ولذلك كان مذهب الجمهور أنها في محل جر بعد حذفه لأنه كالموجود
ويدل عليه ما قلته ما قاله الحوفي قال حذفت الباء لطول الصلة وهي مرادة
ولا يكون في هذا عطف مظهر على مضمر لإرادتها وأما الثاني فالمعنى صحيح غير فاسد
لأن معنى وصيتنا باستقامة الصراط أن لا يتعاطى ما يخرجنا عن الصراط فوصينا
باستقامته مبالغة في اتباعه وأما قراءة ابن عامر فخففها على أن فيها مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الأمر والشأن أي وأنه كقوله تعالى أن الحمد لله وقوله أن هالك
كل من يحفى وينتعل ويجيء فيها إلا بعد الأوجه المذكورة في المشددة
ومستقيما حال العامل فيها إما التنبيه وإما اسم الإشارة وفي مصحف عبد الله
وهذا صراطي بدون أن وهي قراءة الأعمش وبها ساعد قراءة الكسر في الموضع بالاستئناف
قوله فتفرق منصوب بإضمار أن بعد الفاء في جواب النهي والجمهور على قراءتها
خفيفة والبزي يشددها من خفف حذف إحدى التائين ومن شدد ادغم وتقدم
هذا آنفا في يذكرون وبكم يجوز أن يكون مفعولا به في المعنى أي يفرقكم ويجوز أن يكون
حالا أي وأنتم معها كقوله تدوس بنا الجماجم والتربا وختم هذه بالتقوى وهي
اتقاء النار لمناسبة الأمر باتباع الصراط فإن من اتبعه وقى نفسه من النار
قوله ثم آتينا أصل ثم المهلة في الزمان وقد تأتي للمهلة في الإخبار وقال الزجاج
هو معطوف على اتل تقديره اتل ما حرم ثم اتل ما آتينا وقيل هو عطف على قل على إضمار قل
أي ثم قل آتينا وقيل تقديره ثم أخبركم آتينا وقال الزمخشري عطف على وصاكم به
فإن قلت كيف صح عطفه عليه بثم والإيتاء قبل التوصية بدهر طويل
قلت هذه الوصية قديمة لم تزل يتواصاها كل أمة على لسان نبيها كأنه قيل
ذلكم

ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب
وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له إسحاق
وقال ابن عطية مهلتها في ترتيب القول الذي أمر به محمد صلى الله عليه وسلم
كأنه قال ثم مما وصيناه أنا آتينا موسى الكتاب ويدعو إلى ذلك أن موسى عليه
الصلاة والسلام متقدم بالزمان على محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن القشيري
في الكلام محذوف تقديره ثم كنا قد آتينا موسى الكتاب قبل إنزالنا القرآن على محمد
عليه الصلاة والسلام قال الشيخ والذي ينبغي أن تستعمل للعطف
كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين وهذه أسماء
والقول لا يلزم من إسقاط المهلة إسقاط الترتيب وكان ينبغي أن يقول من غير اعتبار
ترتيب ولا مهلة على أن المحققين في هذه الآية عدم الترتيب في الزمان قوله تماما
يجوز فيه خمسة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله أي لأجل تمام نعمتنا الثاني
أنه حال من الكتاب أي حال كونه تماما الثالث أنه نصب على المصدر لأنه بمعنى
إيتاء أي آتيناه إيتاء تمام لا نقصان الرابع أنه حال من الفاعل أي متممين الخامس
أنه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوائد
والتقدير أتممناه إتماما وعلى الذي متعلق بتماما أو بمحذوف على أنه صفة
هذا إذا لم يجعل مصدرا مؤكدا فإن جعل امتنع جعله صفة وأحسن فيه
وجهان أظهرهما أنه فعل ماض واقع صلة الموصول وفاعله مضمر يعود على
موسى أي تماما على الذي أحسن فيكون الذي عبارة عن موسى وقيل فاعل أحسن
وقيل الذي عبارة عما عمله موسى والهاء أي تماما على الذي أحسنه موسى
والثاني أن أحسن اسم على وزن أفعل كأفضل وأكرم واستغني بوصف
الموصول عن صلته وذلك أن الموصول متى وصف بمعرفة نحو مررت بالذي أخيك
أو ما قارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي أحسن منك جاز ذلك
واستغني به عن صلته وهو مذهب الفراء والسدي حتى إذا ما الذين ...

Copyright © King Saud University